[250] منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا " (1) فالرد إلى الله الاخذ بمحكم كتابه (2) والرد إلى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المتفرقة (3) ونحن أهل رسول الله الذين نستنبط المحكم من كتابه ونميز المتشابه منه ونعرف الناسخ مما نسخ الله ووضع إصره (4). فسر في عدوك بمثل ما شاهدت منا في مثلهم من الاعداء وواتر إلينا الكتب بالاخبار بكل حدث يأتك منا أمر عام (5) والله المستعان. ثم انظر في أمر الاحكام بين الناس بنية صالحة فإن الحكم في إنصاف المظلوم من الظالم، والاخذ للضعيف من القوي، وإقامة حدود الله على سنتها ومنهاجها مما يصلح عباد الله وبلاده. فاختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك وأنفسهم للعلم والحلم والورع والسخاء ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم (6) ولا يتمادى في إثبات الزلة ولا يحصر من الفئ (7) إلى الحق إذا عرفه ولا تشرف نفسه

---

(1) سورة النساء: 85. (2) محكم الكتاب: نصه الصريح. (3) أي الاخذ بما أجمع عليه مما لا يختلف في نسبته إليه، فلا يكون مما افترق به الاراء في نسبته إليه. (4) الاصر: الثقل أي ثقل التكليف كما قال الله تعالى في سورة الاعراف: 156: " ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم ". (5) واتر: أمر من المواترة. والحدث - بفتحتين -: الحادثة أي الامر الحادث. (6) لا تمحكه: لا تغضبه - من محك الرجل: نازع في الكلام وتمادى في اللجاجة عند المساومة - أي ولا تحمله مخاصمة الخصوم عند اللجاجة على رأيه. والزلة: السقطة والخطيئة. (7) حصر: ضاق صدره أي إذا عرف الحق لا يضيق صدره من الرجوع إليه. وفى بعض النسخ " في انبات الزلة ولا يحصر من العى ".